سورة التغابن

٥٢١ ـ قوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[1][1]، وبعده: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٤]؛ إنما كرر ﴿ما﴾ في أول السورة لاختلاف تسبيح أهل الأرض (وتسبيح) أهل السماء في الكثرة والقلة. والبعد، والقرب من المعصية والطاعة، وكذلك: ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[٤] فإنهما ضدان، ولم يكرر معها ﴿يعلم﴾، لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد؛ لا يخفى عليه شيء.

٥٢٢ ـ قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[2][٩]، ومثله في الطلاق سواء، لكنه زاد هنا ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾؛ لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾[٦] الآيات. فأخبر عن الكفار بسيئات تحتاج إلى تكفير إذا آمنوا بالله، ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في «الطلاق» فلم يحتج إلى ذكرها.

---

(١) الكشاف (٤/ ١١٢)، والفتح (ص ٤٢٤) مسألة رقم (١).

(٢) راجع تفسير الخازن (٤/ ١٠٥)، والكبير (٣٠/ ٢٥)، وفتح الرحمن (ص ٤٢٥) مسألة (٣) و(٤).

obeikandl.com